اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية
"دراسة ميدانية ببلدية حي الأندلس، طرابلس"

د. نجية علي عمر الهنشيري
كلية التربية – يفرن/جامعة الزنتان/ليبيا
nagiaalhensheri@yahoo.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية، والكشف عن مدى وجود فروق في هذه الاتجاهات وفقًا للعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي؛ ولذلك فقد أُجريت هذه الدراسة في بلدية "حي الأندلس" الواقعة ضمن الحدود الإدارية بمدينة طرابلس، وأُسْتُخْدِمَ منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وأُعْتُمِدتْ "استمارة استبيان" لقياس الاتجاهات تم تطبيقها على عينة عرضية قوامها (150) شاباً. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إنَّ اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة بوجه عام كانت إيجابية، كما أظهرت النتائج وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة لصالح الفئات العمرية الأصغر، والتي تمتد ما بين (20-24)، (15-19)، كما أظهرت النتائج أيضًا وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة وفقًا للحالة الاجتماعية، بينما تبين عدم وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة بحسب مستواهم التعليمي.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، الشباب، الهجرة غير الشرعية، حي الأندلس.

المقدمة:

تُعَدُّ الهجرة ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات البشرية عبر مراحل تاريخها الطويل، وارتفعت معدلاتها حالياً مع انتشار التطورات التكنولوجية والتقنية التي لحقت بعالمنا المعاصر، وما ترتب على ذلك من ازدياد الفجوة بين دول العالم من حيث تقسيمها إلى دول غنية يتمتع أفرادها بمستوى معيشي مرتفع، ويحظون بجودة الحياة في كافة أنظمتهم المختلفة، وأخرى فقيرة تفتقد شعوبها لأبسط الضروريات الحياتية. وقد أسهمت هذه العوامل وغيرها في تنامي ظاهرة الهجرة غير

الشرعية بشكل لافت للنظر حسب ما تشير إليه التقارير والإحصائيات الرسمية الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة في هذا المجال. حيث قفز عدد المهاجرين بعد ثورات الربيع العربي إلى(60) ألف نسمة غادروا سواحل ليبيا وتونس في عام (2011)، وسجل رقم قياسي جديد في عام (2012) إذ عبر (70) ألف مهاجراً البحر المتوسط إلى السواحل الأوروبية ليرتفع العدد إلى (219)ألف في (2014)، ويزيد عن مليون مهاجر في (2015).أما عدد الذين قضوا غرقاً في البحر المتوسط لدى محاولتهم الوصول إلى السواحل الأوروبية منذ سنة (2000) بحسب إحصائيات المنظمة الدولية للـــهجرة، أي (1500) غريق سنويا [1]، ويعاني العديد من المهاجرين غير الشرعيين الناجين من الغرق في ليبيا العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والعيش في خوف من إحباط حلمهم في الهجرة. وقد لاقت فكرة الهجرة غير الشرعية مؤخراً في المجتمع الليبي رواجاً خاصة بين أوساط الشباب من خلال بعض أصدقائهم، أو عبر مواقع الإنترنت التي يحاول أصحابها رسم صورة خيالية جميلة وجذابة عن الهجرة هي أبعد ما تكون عن الواقع الحقيقي، ممَّا دفع عددًا من الشباب الليبي إلى خوض هذه المغامرة الخطرة للخروج من حالة الإحباط والاكتئاب التي يعيشونها.

مشكلة الدراسة:

لقد شهدت ليبيا منذ عام (2011) غياب المؤسسات الأمنية؛ فتحولت إلى بلد لعبور المهاجرين غير الشرعيين، وتحولت شواطئها إلى موانٍ لتهريب آلاف المهاجرين من الجنسيات المختلفة، وطالت المشكلة أيضًا الليبيين أنفسهم، وصاحب ذلك – حسب ما تشير إليه البوسيفي في دراستها عن الهجرة غير الشرعية – تهديد الأمن العام في ليبيا، ارتفاع معدلات البطالة عند الأجانب، ارتفاع معدل الجريمة، إنهاك موارد البلاد، انتشار العمالة العشوائية، وظهور أنواع جديدة من الجرائم، انتشار ظاهرة التسول وانتشار المشكلات الصحية وتحمل أعباء وتكاليف إعادة المهاجرين إلى بلدانهم[2]، وقدرت المنظمة الدولية للهجرة أعداد المهاجرين المتواجدين في ليبيا بحوالي (669) ألف مهاجراً ينحدرون من (42) جنسية مختلفة [3]،ولاشك إنَّ الهجرة غير الشرعية تمثل تحديا كبيراً للساسة وصناع القرار في ليبيا التي كانت في السابق بلد مقصد للمهاجرين غير الشرعيين من جنوب الصحراء الأفريقية إلى أوروبا، ولكن نتيجة لما تشهده بلادنا من اضطرابات سياسية، وأوضاع أمنية متردية، وصراعات مسلحة أثرت على جودة الحياة وتوفير

الخدمات الضرورية لكل الليبيين، ممَّا خلق واقعاً جديداً جعل عدداً منهم يتخذون قرار الهجرة وخاصة من فئات الشباب أملاً في إيجاد فرص أفضل لتحقيق طموحاتهم، وتحسين ظروف حياتهم.وقد يواجه هؤلاء المهاجرون مخاطر متعددة عند اجتيازهم حدود البلاد بطريقة غير مشروعة، وهم يحملون معهم أحلامهم وأمانيهم بحياة كريمة .

إنَّ الشباب في ليبيا هم الطاقات المتجددة، والعنصر الأساسي في بناء المستقبل؛ ولذلك تعقد عليهم الآمال في دفع عجلة التنمية والتغيير في المجتمع من خلال استثمار هذه الطاقات وحسن توظيفها؛ لذلك فإنَّ أي تقصير في احتواء هذه الطاقات، والأخذ بأياديها إلى بر الأمان هو تفريط في قوى الإبداع والابتكار في المجتمع.

ولأنَّ الشباب يمثلون أغلب فئات المجتمع الليبي فإننا سوف نحاول رصد اتجاهاتهم، ونظرتهم لهذا النمط من الهجرة لما لهذه الاتجاهات من أهمية كبيرة في تشكيل شخصياتهم والتنبؤ بسلوكياتهم في المستقبل، فهم عماد الأمة وسواعدها الفتية التي يعول عليها المجتمع في نهضته وتقدمه. ومن هذا المنطلق فقد حددت الباحثة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس: ما اتجاهات الشباب في مدينة طرابلس نحو الهجرة غير الشرعية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تركز على أحد أهم القضايا المعاصرة، وهي الهجرة غير الشرعية التي تُعَدُّ من أهم التحديات التي تواجه الدولة الليبية، وتؤثر على استقرارها بطريقة سلبية؛ لأنها تمثل جزءًا جوهرياً في منظومة الأمن القومي الليبي؛ ولذلك تُعَدُّ الحاجة ضرورية وملحة أكثر من أي وقت مضى إلى رصـد اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية؛ للكشف عن ملامح الثقافة المحلية السائدة بين الشباب الليبي نحو هذا النمط من الهجرة، ومضامين وأساليب التعبير عنها؛ نظرًا لما يمثله الشباب من أهمية كبيرة في المجتمع كونهم في مرحلة العطاء والإبداع، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم.

كما يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من قِبل عدد من المؤسسات المختلفة في المجتمع، وخاصة تلك المؤسسات التي تعنى ببرامج الشباب ومشكلاتهم عند وضع الخـطط والبرامج التي تهدف إلى تنمية مـهاراتهم وتعزيز قدراتهم الذهنية والفكرية، وإشراكهم في عملية التنمية في مختلف القطاعات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المجالات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على اتجاهات الشباب في مدينة طرابلس نحو الهجرة غير الشرعية.

2 - التعرف على مدى وجود فروق في اتجاهات الشباب تعزى للمتغيرات الآتية: العمر، الحالة الاجتماعية المستوى التعليمي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- التعرف على اتجاهات الشباب في مدينة طرابلس نحو الهجرة غير الشرعية.

2 - التعرف على مدى وجود فروق في اتجاهات الشباب تعزى إلى المتغيرات الآتية: العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي.

مفاهيم الدراسة:

الهجرة في اللغة : أُشْتق اللفظ من الفعل "هجر"، أي تباعد، وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من مكان إلى غيره، أي أن الهجرة ضد الوصل (هجرت الشيء هجرًا، أي: تركته واغفلته)، وأصل المهاجرة عند العرب: خروج البدوي من باديته إلى المدن[4].

وتُعَرّف الهجرة: بأن يترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا للعيش في مكان آخر وذلك مع نية البقاء في المكان الجديد، لفترة طويلة أكثر من كونها زيارة أو سفر[5]".

تعريف الهجرة في علم السكان: هي " انتقال الأفراد أو الجماعات – من مكان إلى آخر بقصد العمل والإقامة سواء كانت الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة، بين الدول أو داخل الدولة الواحدة رغبة في تحسين ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، أو رغبة في الحصول على فرص عمل أفضل، أو رغبة في الانتقال إلى منطقة توفر بعض الخدمات الأساسية أو الميزات التي قد لا تتوفر في مكان إقامتهم الأصلي"[6].

الهجرة غير الشرعية:

هي "دخول المهاجرين إلى دولة ما دون وجود أوراق ثبوتية أو تأشيرات وتصاريح دخول مسبقة أو لاحقة[7]"، وتُعَرّف المفوضية الأوروبية الهجرة غير الشرعية "بأنها ظاهرة متنوعة، تشمل أفراد

من جنسيات مختلفة، يدخلون إقليم الدولة بطريقة غير مشروعة عن طريق البر والبحر والجو بما في ذلك مناطق العبور والمطارات، ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة، أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار"[8].

التعريف الإجرائي للهجرة غير الشرعية: هي " انتقال الأفراد من بلد وإليه بطريقة غير قانونية من الحصول على الموافقات الرسمية، ودون اللجوء إلى الطرق الرسمية".

المهاجر غير الشرعي : المهاجر الذي لا تتوفر لديه الوثائق اللازمة والمنصوص عليها بموجب لوائح الهجرة من أجل الدخول، أو الإقامة أو العمل في بلد ما "[9].**ويعرف كذلك بأنه"** الشخص الذي يخرج من بلد إلى آخر، ويهاجر ليعيش في أرض أخرى بفعل الظلم أو طلباً للأمان والعدل والعيش الأفضل والرغيد[10].

تعريف الاتجاه: هو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، والذي تنتظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات أثر توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذا الاتجاه، والتي قد تكون ايجابية أو سلبية أو محايدة، نوعية أو عام، ويتضمن الاتجاه ثلاثة عناصر، هي: الجانب المعرفي، والجانب الوجداني أو العاطفي، والجانب السلوكي"[11].

ويُعَرّف الاتجاه أيضاً : بأنه "إدراك الأشياء والأفعال عن طريق وجود استعداد لدى الفرد؛ لتقييم موضوع معين أو شيء معين تقييمًا ايجابياً أو سلبياً، فهو يمثل نوعاً من المعتقد حول القضايا والأمور في البيئة التي يعيش فيها الفرد، وينشأ الاتجاه عن أمور نفسية وأخري اجتماعية، ويتم تطويره من خلال عمليات الانتباه والإدراك"[12].

التعريف الإجرائي للاتجاه: درجة موافقة الشاب أو عدم الموافقة أو الحيادية نحو مضامين الفقرات التي تحويها أداة البحث "الاستبيان" التي صُمِّمَتْ بهدف معرفة اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية.

تعريف الشباب: لا يشير مفهوم الشباب إلى فئة عمرية محددة بعينها، وليس هناك اتفاق واضح حول بداية ونهاية مرحلة الشباب، غير أن المفهوم العام يشير إلى انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وهي محددة بعدد من الفئات العمرية تتراوح في مجملها ما بين (15-40) سنة تقريبًا.

التعريف الإجرائي للشباب: يتحدد مفهوم الشباب في الفئة العمرية الممتدة ما بين (15-39) عاماً من الذكور.

النظريات المفسرة للهجرة:

نتيجة لانتشار الهجرة غير الشرعية ظهرت العديد من النماذج والأطر النظرية التي حاولت تفسير هذه الظاهرة، والعوامل التي تدفع الناس إلى الهجرة وترك أوطانهم، وسوف نحاول التطرق إليها بشيء من الإيجاز من خلال عدد من المداخل النظرية المختلفة، منها: الاقتصادي السياسي، والاجتماعي والنفسي.

نظرية التبعية:

تُعّدُّ هذه النظرية من النظريات الاقتصادية التي يمكن من خلالها تفسير الهجرة إلى المكاسب المادية، كالحصول على فرصة عمل للمهاجر وتحسين مستوى دخله، وهي عوامل جاذبة يقابلها تدني مستوى المعيشة والبطالة للبلد المهاجر منه، وهي ما يعرف بالعوامل الطاردة.

إنَّ تطور الرأسمالية أدَّى إلى نظام عالمي مكون من دول مركزية مصنعة متطورة، ودول محيطية متخلفة تربطها علاقة غير متكافئة تؤدي إلى تبعية المحيط للمركز، وتعتبر هذه النظرية أن الهجرة هي شكل من أشكال استغلال دول المركز للمحيط، تكون نتيجة تعميق عدم المساواة في الأجور ومستويات المعيشة الموجودة بين الأفراد في دول المحيط والمركز. أي أن الهجرة عامل أساسي في تحويل فائض القيمة من دول المحيط إلى دول المركز، وأن التطور الصناعي في الدول المتقدمة أسهم في إحداث مشكلات هيكلية في اقتصاديات الدول النامية مما يشجع على الهجرة [13].ويركز هذا الاتجاه على فرص النجاح في الهجرة، وزيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة للمهاجرين بما يعرف بعوامل الجذب التي يقابلها عوامل الطرد في البلد الأصلي للمهاجر، كانتشار البطالة، وتدني المستوى المعيشي والحياتي. وغالباً ما يقبل المهاجرون على الوظائف الدنيا وغير المرغوبة التي لا يقبل عليها العمال في تلك الدول المستهدفة للهجرة غير الشرعية.

نظرية النسق الاجتماعي:

تدور هذه النظرية في فلك البنائية الوظيفية على افتراض أساسي حول فكرة تكامل الأجزاء في الكل، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة؛ لتحقيق الاستقرار والتوازن مع وجود قيم عامة ومتفق عليها ترتبط بتلك الأهداف ووسائل تحقيقها، ممَّا يسهم في تخفيف حدة الانحرافات

والتوترات داخل كل نظام، ويرى بارسونز في نظريته عن النسق الاجتماعي أن لكل نسق من مستويات الأنساق الاجتماعية مشكلاته النوعية التي تميزه عن غيره من الأنساق، وبالتالي عليه أن يجد حلاً لعدد من المشكلات التي يواجهها من خلال المتطلبات الوظيفية المتمثلة في: التكافؤ، تحقيق الهدف، التكامل، المحافظة على بقاء النمط وإدارة التوتر، ويتطلب التكيف مع البيئة أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات والوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة أعضاء المجتمع وتوزيعها من خلال النسق [14].ويرى أنصار هذه النظرية أن الإنسان كائن حي ينزع إلى الاستقرار بطبيعته؛ لذا فإنَّ الفرد يتخذ قرار الهجرة عند وجود منبهات سواء كانت داخل المجتمع أو خارجه، تجعل الفرد يشعر بالتنافر بين واقع هيبته ودرجة تأثيره على الآخرين، وبالأحداث الواقعية وبين ما يتمناه جراء ذلك، فإذا تبيَّن له في تلك اللحظات حاجته إلى التغيير فإنَّ قرار الهجرة إلى موطن جديد يقلل من شعوره بالتوتر، ولكنه في نفس الوقت ستتولد لديه ضغوطات حول التكيف مع حياته الجديدة، وفي هذه الحالة فإنَّ المهاجر قد يختار المشاركة في تبادل العلاقات مع المجتمع الجديد ممَّا يضطره للتنازل عن بعض عناصر ثقافته وتبني ثقافة المجتمع الجديد[15].

نظرية الحاجات الإنسانية:

تُعدُّ الحاجات الإنسانية من أهم العوامل التي تؤدي إلى تكوين بناء الإنسان، فهو كائن يشعر بالاحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد؛ ممَّا يدفع به إلى بذل مجهود للبحث عن إشباع هذه الحاجات؛ لإنهاء حالة التوتر، وتتدرج الحاجات الإنسانية في هرم يبدأ بالحاجات الأساسية (الفسيولوجية) ثم يصعد سلالم الإشباع بالانتقال إلى الحاجة إلى الأمان، ثم الحاجات الاجتماعية، ثم حاجات التقدير، وأخيرًا تحقيق الذات، وأن الحاجات غير المشبعة لمدة طويلة، أو التي يعاني الفرد من صعوبات في إشباعها قد تؤدي إلى توتر وإحباط قد يسبب له آلاما نفسية حادة[16]. مما يؤدي إلى عدد من ردود الأفعال التي يحاول الفرد أن يحمي بها نفسه من هذا الإحباط، وهكذا يلجأ إلى التمرد على المعايير الاجتماعية والقوانين الدولية، فيفكر في الهجرة بغية تحقيق وإشباع حاجاته المختلفة، فإن لم ينجح بالطرق الشرعية القانونية فقد يكون له دافع لمحاولة الهجرة بطريقة غير شرعية.

الدراسات السابقة:

نظراً للأهمية الكبيرة التي تحظى بها ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى المحلي والإقليمي لما تمثله من أهمية كبيرة للأمن القومي لكافة دول العالم؛ لذلك فقد أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة من زوايا مختلفة. وسوف يتم تقسيم الدراسات التي تمت مراجعتها وفق التسلسل الزمني وتقسيمها كالآتي:

أولاً: الدراسات المحلية:

1- دراسة حسن علي ميلاد، وآخرون، 2019)، بعنوان" اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب جامعة سرت نحو الهجرة غير الشرعية، وعلى الأسباب التي قد تدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وجُمعت البيانات عن طريق "استمارة استبيان" تم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها (138) من طلبة كلية الآداب بجامعة سرت. وتوصلت الدراسة إلى أن الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني في ليبيا من أهم مسببات التفكير في الهجرة لدى الشباب[17].

2- دراسة محمد أحمد أبو زيد، (2019) بعنوان "الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي 2011-2017

هدفت إلى التعرف على دوافع الهجرة غير الشرعية وموقف القانون الدولي والإنساني منها، والكشف عن أهم تحديات الهجرة غير الشرعية التي تواجه المبادئ الحاكمة لمكونات الأمن القومي الليبي، ودراسة وتحليل تأثير هذه الهجرة على واقع ومستقبل الأمن القومي الليبي، واستخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع هذه الظاهرة على المستوى الليبي من حيث التطورات والأزمات التي شهدتها المنطقة خلال هذه السنوات والمنهج القانوني في رصد تشريعات و قوانين الهجرة غير الشرعية وخاصة المحددة في القضية الليبية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ أهم دوافع الهجرة غير الشرعية هي دوافع اقتصادية وسياسية واجتماعية وأمنية، وأن هذه الهجرة قد أثرت بشكل سلبي على الأمن القومي الليبي لما شكلته من حالة الفوضى والارتباك، بالإضافة إلى الانقسامات الداخلية والصراعات السياسية حيث أصبحت ليبيا ممراً ومنطقة عبور واستقطاب لعشرات الألوف من طالبي الهجرة، وما صاحب ذلك من انتشار جرائم الإرهاب والاتجار بالبشر وتهريب المخدرات، وهو ما يمثل تهديدًا مباشرًا للأمن القومي الليبي[18].

3- دراسة مريم مصباح أطبيقة، (2020) بعنوان " التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك نموذجا) واتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية في المجتمع الليبي .

هدفت إلى التعرف على أهم دوافع الشباب في المجتمع الليبي لاتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية، ومدى مساهمة الفيس بوك في تشجيعهم على اتخاذ هذا القرار، وتم استخدم منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وتم تطبيق استمارة استبيان إلكترونية تم وضعها على أكثر الصفحات التي يرتادها الشباب بمدينة سرت على عينة عشوائية من شباب مدينة سرت البالغة أعمارهم بين (15-أقل من 35)، قوامها (126) من الجنسين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ للفيس بوك تأثير على تشكيل الرأي العام عند الشباب من حيث جعل فكرة الهجرة هي الحل الأمثل للخروج من الظروف الاقتصادية والأمنية الصعبة في البلاد، واتضح أن غالبية الأفراد الراغبين في الهجرة ليس لديهم نية العودة لأرض الوطن رغم وعيهم بالصعوبات والمشكلات التي يمكن أن يتعرضوا لها أثناء رحلتهم أو ما بعد الاستقرار في بلد التوطين[19].

ثانياً: الدراسات العربية:

1- دراسة بو ساحة عزوز، (2008)، بعنوان "اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية".

هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية، وأهم خصائص وسمات الطلاب الراغبين في الهجرة الخارجية، والوقوف على عوامل النفور التي تحرم الطلاب من الاستقرار في وطنهم، وتدفعهم إلى الهجرة مع استبطان ما يجول في أذهانهم، من أفكار وعواطف قد تؤهلهم للهجرة مستقبلاً، وقد انتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكوَّن مجتمع الدراسة من طلبة جامعة باتنة بمختلف كلياتها، حيث تم سحب عينة طبقية عشوائية قوامها (180) مفردة، وقد تم جمع البيانات عن طريق السجلات الإحصائية، بالإضافة إلى أداة "الاستبيان". وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ اتجاهات الطلبة نحو الهجرة كانت ايجابية، وإنَّ هناك فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الاتجاه نحو الهجرة لصالح الذكور، وتبين أن لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة تأثير كبير على عقول الشباب في النزوع نحو الهجرة، وأن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية تُعدُّ من أهم دوافع الشباب نحو الهجرة. في حين تبين أن العامل الثقافي والعلمي لم يكن له تأثير في تعزيز اتجاهاتهم نحو الهجرة[20].

2-دراسة فائزة شابا بهنام، أزهار ماجد الربيعي، (2012)،"بعنوان" اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة.

هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة، والكشف عن مدى وجود فروق في هذه الاتجاهات وفقاً لمتغيري النوع، التخصص الدراسي. وأُجريت هذه الدراسة في العام الجامعي (2009-2010)، ويتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الرابع في كل من: الجامعة المستنصرية (التخصص الإنساني)، وطلبة الجامعة التكنولوجية (التخصص العلمي)، وتم سحب عينة عشوائية قوامها (250) طالباً وطالبة من الجامعتين، وتم إعداد مقياس لقياس اتجاهات الشباب نحو الهجرة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن طلبة الجامعة(ذكوراً، إناثاً) من المرحلة الرابعة، ومن التخصص (العلمي والإنساني) لديهم اتجاه إيجابي نحو الهجرة خارج الوطن، وأن الذكور لديهم اتجاهات أعلى من الإناث نحو الهجرة، وأن طلبة الاختصاص الإنساني من الجنسين اتجاهاتهم أعلى من طلبة التخصص العلمي نحو الهجرة. ، وأن الاتجاه الايجابي نحو الهجرة كان بسبب تأثير المجال الاقتصادي، يليه المجال النفسي، ثم المجال الدراسي، ثم الأمني، في حين أن المجال الاجتماعي لم يكن له تأثير في تكوين الاتجاه الإيجابي نحو الهجرة [21].

3-دراسة نسرين علي عبد الحسن، خلود رحيم عصفور، (2018)، الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة

هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة، وتحديد الفروق في هذه الاتجاهات وفقاً للمتغيرات "الجنس، التخصص، نوع الجامعة، نوع الدراسة، أُستخدم المنهج الوصفي وتكونت عينة البحث العشوائية الطبقية من (300) طالبًا وطالبة من طلبة (7) كليات من جامعة بغداد، ومثلها كلية دجلة بالجامعة الأهلية للعام الدراسي (2015-2016). وتم بناء مقياس لقياس الاتجاهات نحو الهجرة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : وجود اتجاهات سلبية نحو الهجرة إلى خارج العراق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة لدى عينة البحث وفقًا لمتغير "التخصص، نوع الجامعة، نوع الدراسة، باستثناء متغير الجنس الذي كانت فيه الفروق لصالح الذكور[22].

الهجرة غير الشرعية الأسباب والآثار:

نشأت ظاهرة الهجرة غير الشرعية بعد الحرب العالمية الثانية مع تطور سيادة الدول على أراضيها البرية والبحرية، وقد نشطت حركة التهريب البشري في الدول الفقيرة ذات الأعداد السكانية المتزايدة ومعدلات الفقر المرتفعة، وتتم هذه الهجرة بطريقة غير قانونية حيث يتم تهريب المهاجرين بصورتين، **أولهما**: تهريب المهاجرين كنشاط فردي، وفيه يقوم شخص بمفرده أو مجموعات صغيرة باستخدام قوارب التهريب مقابل مبالغ مالية معينة أو الصعود في السفن البحرية والتجارية دون علم إدارة وملاحي السفن، وعادة يختفون داخل المخازن أو المستودعات أو قوارب النجاة، كما يستخدم هؤلاء الأفراد الممرات البرية التي تقل فيها نقاط ومراكز المراقبة من قبل حرس السواحل، **وثانيهما**: يحدث هذا النوع من التهريب عن طريق عصابات منظمة مقابل كسب مادي من خلال شبكة التهريب العالمية التي يعمل فيها من لهم خبرات في قوانين الهجرة والجنسية أو الإقامة، أو من عملوا في وكالات سفر والسياحة سابقًا، ويعد هذا النوع هو الأخطر لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجريمة المنظمة[23].

تتعدد الأسباب والعوامل التي تدفع الإنسان إلى الهجرة وتحمل معاناتها، تاركاً موطنه الذي ترعرع فيه حاملاً معه ذكرياته إلى وجهة غير معلومة، ومن أهم هذه الأسباب: انعدام الاستقرار السياسي والأمني، وغياب الديمقراطية وتزايد القمع وانتهاكات حقوق الإنسان المدنية، وانخفاض الدخل والمستوى المعيشي، وفقدان الارتباط بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية الوطنية في كل مجالات الحياة، مما أسهم في فشل عملية التنمية وانتشار الفساد الإداري والمالي وارتفاع معدلات البطالة. كما أن هناك في المقابل الكثير من الخدمات والامتيازات التي تهيؤها الدول الرأسمالية وخاصة لهجرة العقول والكفاءات.

وتتضمن الهجرة في بعض آثارها مظاهر صحية ومصدر ثراء اقتصادي واجتماعي وثقافي لمختلف أطرافها لما تجسده من تبادل للخبرات ونقل للمهارات، وإسهام في تعزيز مبادئ الحوار والتفاعل الايجابي بين الثقافات والحضارات والشعوب، ولما تؤدي إليه من ناحية أخرى من التخفيف من حدة البطالة ورفع مستوى المعيشة وتنشيط الدورة الاقتصادية [24].

كما أن لظـاهرة الهجرة غير الشرعية تأثيرًا سلبياً على مستوى الـفرد والجماعة رغم اختلاف هذه الآثار من بلد لآخر إذ أن المهاجر يحاول انتزاع نفسه من بيئته الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها ليزرع نفسه في بيئة جديدة غير مألوفة؛ فينشأ صراع في داخله ويكون حل هذا الصراع في

تخلي المهاجر عن تـراثه الثـقافي الأصـلي جزئيًا أو كلياً واندماجه في المجتمع الجديد، ويتوقف ذلك على مدى استعداد المـــهاجر وتهيؤه للاندماج وفق ما تســمح به الظروف والقوانين الجديدة ليحافظ على استقراره النفسي.

أمَّا بالنسبة للآثار الاجتماعية للهجرة فتتمثل في التأثير على التكوين الديموغرافي والتركيب الاجتماعي لكلا المنطقتين المصدّرة والمستقبلة، وتبدو الآثار السلبية غالبًا على الدول المرسلة، ففي الغالب ينتمي المهاجرون إلى الفئات العمرية الشابة ومن صغار السن الذين تعول عليهم بلدانهم لقيادة عملية التنمية والتطوير، وتؤدي الهجرة عموماً إلى استنزاف القوى الشبابية النشيطة والماهرة، وما لذلك من تأثير سلبي على البلد المصدر(25).

يشكل المهاجرون غير الشرعيين عبئاً على اقتصاد دولة المقصد من خلال انخفاض مستوى كفاءة اليد العاملة ومنافسة اليد العاملة النظامية، وارتفاع تحويلات النقد، وتزايد جرائم غسيل الأموال. ونتيجة لتواجد المهاجرين غير الشرعيين في دولة المقصد تنشأ الأحياء العشوائية وما يصاحبها من تدني صحة البيئة وانتشار الأمراض الاجتماعية :كالسرقة، والمخدرات، والتسول، وغيرها لتظهر قيم وثقافات جديدة موازية مما يسبب في ظهور المشكلات الاجتماعية والنفسية، كما أن الأعداد المتزايدة من المهاجرين غير الشرعيين يمثلون خطرًا سياسياً من حيث قابليتهم لخلق تكتلات ضغط ومساومة للنظام السياسي القائم، وإمكانية استغلالهم كأقليات في إحداث الفتن والنزاعات، كما أن الهجرة غير المشروعة تزيد من معدلات الجريمة بسبب تدني مستوى تعليم المهاجرين ورغبتهم في الحصول على المال ممَّا يضطرهم إلى ارتكاب الجرائم المختلفة، والانضمام إلى عصابات الجريمة المنظمة والتهريب(26).

الإجراءات المنهجية:

نوع الدراسة والمنهج المستخدم: تُعَدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، باعتباره من أنسب مناهج البحث وأكثرها استخداماً في فهم الواقع الاجتماعي في الوقت الحاضر، مما يمكننا من دراسة آراء الشباب ومعرفة اتجاهاتهم نحو الهـــجرة غير الشرعية بشكل محدد وواضح.

مجتمع الدراسة: يشتمل مجتمع الدراسة على جميع الشباب الذكور الذين تمتد أعمارهم ما بين (15- 39) المقيمين داخل الحدود الإدارية ببلدية حي الأندلس بمدينة طرابلس.

أدوات جمع البيانات: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على "استمارة استبيان " لجمع البيانات، وتضمنت مجموعة من الأسئلة تم تقسيمها إلى محورين رئيسين، وهما: البيانات الأولية والأساسية للمبحوثين، وتمثلت في وصف خصائص العينة من حيث العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، المهنة. وتمثل المحور الثاني: في البيانات الخاصة باتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية ممثلة في (19) عبارة يستجيب لها المبحوثين وفق تدرج ثلاثي. وقد تم عرض أداة الدراسة على عدد من الأساتذة المتخصصين للتحقق من صدق المحتوى وترابط العبارات وملائمتها لقياس ما وضعت لأجله. ثم قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (15) شاباً، وتم التأكد من ثبات أداة الدراسة بتطبيق معادلة ألفا كورنباخ، وبلغ معدل الثبات (80%) وهي نسبة مقبولة.

المجال المكاني للدراسة: اقتصرت الدراسة في مجالها المكاني على جميع الشباب المقيمين في نطاق بلدية حي الأندلس بمدينة طرابلس وتقع في الجنوب الغربي منها. وتضم هذه البلدية ضمن حدودها "غوط الشعال، قرقارش، قرجي، الحي الصناعي" حيث بلغ إجمالي عدد الأفراد بالبلدية وفق التعداد العام للسكان في عام (2006) حوالي (228.664) ألف نسمة.

المجال ألزماني للدراسة: تم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي (2020).

أساليب التحليل الإحصائي: اعتمدت الباحثة في تحليل بيانات الدراسة على البرنامج الإحصائي (SPSS) للعلوم الاجتماعية، وتم وضع البيانات في شكل توزيعات تكرارية ونسب مئوية، كما تم تطبيق تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين اتجاهات الشباب نحو الهجرة بحسب: العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم. وسوف يتم تحليل البيانات من خلال محورين، هما: خصائص العينة، اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية.

حجم العينة ونوعها: نظرًا لعدم وجود بيانات دقيقة تعكس مجتمع البحث بصورة واضحة ومحددة، إضافة إلى انتشار جائحة (الكورونا) في الفترة التي تمت فيها الدراسة، ووجود إغلاق شبه كامل في كافة المؤسسات داخل مدينة طرابلس؛ لذلك اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على

الطرق غير الاحتمالية ممثلة في (عينة الصدفة) وبلغ قوامها (150) شاباً، تم اختيارهم ضمن مناطق بلدية حي الأندلس، وكان توزيع أفراد العينة كما يأتي:"غوط الشعال (40)، قرجي(40)، الحي الصناعي(40)، قرقارش(30)".

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
(19-15)	42	%28
(24-20)	50	%33.3
(29-25)	29	%19.3
(34-30)	16	%10.7
(39-35)	13	%8.7
المجموع	150	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (1): إنَّ أكثر فئات المبحوثين قد تركزت ضمن الفئة العمرية (20-24) حيث بلغت نسبتهم (33.3)، تليها على التوالي ما نسبته (28%) للذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (15-19).وبلغت نسبة (19.3%) للذين تبلغ أعمارهم (25-29)، ونسبة (10.7%) للفئة العمرية (30-34)، وكانت النسبة الأدنى وهي حوالي (8.7%) للذين تبلغ أعمارهم (35-39) .

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	94	% 63
متزوج	54	% 36
مطلق	2	%1
أرمل	-	-
المجموع	150	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (2) أن أغلب المبحوثين هم غير المتزوجين، وبنسبة بلغت (63%) في حين كانت نسبة المتزوجين (36%)، وجاءت النسبة الأدنى لذوي الحالة الاجتماعية (مطلق) بنسبة (1%).

جدول رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى العلمي	التكرار	النسبة
تعليم أساسي	42	28%
تعليم متوسط	55	37%
جامعي	50	33%
ما فوق الجامعي	3	%2
المجموع	150	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (3): أن النسبة الأعلى للمبحوثين كانت لذوي المستوى التعليمي المتوسط، وبنسبة بلغت (37%)، وهي النسبة الأعلى من المبحوثين، تليها ما نسبته (33%)، (28%) على التوالي لكل من المستوى التعليمي (الجامعي، الأساسي).

جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
أستاذ جامعي	2	%1
وظائف إدارية	42	%28
وظائف مهنية	20	%13
عمل حر	21	%14
طالب	45	%30
لا يعمل	20	%13
المجموع	150	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (4): أن النسبة الأكبر من المبحوثين هم من شريحة الطلاب، حيث بلغت نسبتهم (30%) نظراً للمرحلة العمرية التي يقعون ضمن نطاقها، يليها ما نسبته (28%)، من العاملين في وظائف إدارية، وهو ما يشير إلى تركز المواطنين الليبيين في الوظائف الإدارية واعتمادهم بشكل شبه كامل على القطاع الحكومي. في حين بلغت نسبة الذين يزاولون أنشطة خاصة (عمل حر) حوالي (14%)، تليها ما نسبته (13%) من المبحوثين لكل من الذين يعملون بـ (وظائف مهنية)، ومن الذين ليس لهم عمل (لا يعمل) في حين كانت النسبة الأدنى (1%) من الذين يعملون في وظيفة (أستاذ جامعي).

جدول رقم (5) يبين اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية:

	الفقرات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق	
		ك	%	ك	%	ك	%
1-	أرى أن الهجرة ستحقق طموحاتي	85	%57	31	%20	34	%23
2-	أرى أن حصولي على جنسية أخرى سيحقق لي مكاسب وامتيازات	82	%55	51	%34	17	%11
3-	أعتقد أنني أستطيع التعبير عن رأيي بحرية في الخارج	85	%57	39	%26	26	%17
4-	أرى أن الهجرة تعمل على تنمية وزيادة الخبرات	68	%45	53	%35	29	%19
5-	أرى أن الهجرة تزيد من قدرتي على تحمل المسئولية	83	%55	50	%33	17	%11
6-	أرى أن الهجرة وسيلة للخروج وسيلة للخروج من حالة اليأس والإحباط التي يعاني منها الشباب في بلدي	77	%51	37	%25	36	%24
7-	يعجبني الاحترام الذي يحظى به المهاجرون العلماء في المهجر	85	%56	46	%31	19	%13
8-	أرى أن للهجرة مزايا كثيرة من خلال تواصلي مع أصدقائي في المهجر	72	%48	44	%29	34	%23
9-	أرى أن الهجرة ستوفر لي الأمن والاستقرار الذي أفتقده في بلدي	91	%61	39	%26	20	%13
10-	المهاجرون يحظون بالاحترام من قبل النظام السياسي الغربي	66	%44	47	%31	37	%25
11-	أرى أن الهجرة ستمكنني من العيش بحرية ودون قيود	68	%45	52	%35	30	%20
12-	أرى أن الهجرة تعني المجازفة بالحياة والتعرض للموت المحقق	60	%40	57	%38	33	%22
13-	أرى أن الهجرة تعني الغربة والضياع	58	%39	50	%33	42	%28
14-	أرى أن الهجرة ستعرضني للتمييز العنصري	63	%42	47	%31	40	%27
15-	أرى أن الهجرة ستجعلني فريسة سهلة لعصابات	72	%48	43	%29	35	%23

	التهريب والجريمة المنظمة					
16-	أرى أن الهجرة تعني القطيعة مع الأسرة والأصدقاء	25	%17	44	%29	81	%54
17-	أرى أن الهجرة تعني الانفتاح على مجتمعات أكثر تقدما	76	%51	50	%33	24	%16
18	أرى أن الهجرة ستمكنني من تأمين المستقبل وزيادة المدخرات المالية	81	%54	43	%29	26	%17
19	أرى أن الهجرة تعني الاستقلالية وتحقيق الذات	76	%51	38	%25	36	%24

يوضح الجدول رقم (5) اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية ونظرتهم لها، وجاءت أغلب إجابات المبحوثين بالموافقة على الفقرة "أرى أن الهجرة ستوفر لي الأمن والاستقرار الذي أفتقده في بلدي" وبنسبة (61%)، ويرجع ذلك إلى تدهور الوضع الأمني في ليبيا، وشيوع الجريمة بكافة أشكالها بسبب انتشار السلاح عند المواطنين خارج المؤسسات الأمنية الرسمية، مما سبب في تعطيل القانون وغياب القضاء، وكما هو معروف حسب نظرية الحاجات أن الأمن لدى الفرد في أي مجتمع هو من الحاجات الأساسية التي تمنح الإنسان الاستقرار النفسي وتزيد من ارتباطه ببيئته الاجتماعية، وما يتيحه ذلك من زيادة قدرته على الإنتاجية والعطاء.

وفيما سجلت إجابات المبحوثين ما نسبته (57%) عن الفقرة "أرى أن الهجرة ستحقق طموحاتي"؛ وذلك لأن الشباب غالباً ما تتركز طموحاتهم في هذه الفترة من العمر على إكمال دراستهم، أو تحسين وضعهم المعيشي، وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي عن طريق الزواج، وكل هذه الطموحات يرى العديد من الشباب في المجتمع الليبي صعوبة تحقيقها في ظل الوضع الحالي مع انتشار معدلات البطالة، وانهيار قيمة الدينار الليبي أمام العملات الأجنبية الذي أدى إلى غلاء المعيشة وتدهور الوضع الأمني؛ لذلك فهم يرون أن الظروف الحالية غير ملائمة، مما يدفع بهم إلى الهجرة غير الشرعية لتحقيق طموحاتهم وأحلامهم في مجتمعات أخرى أكثر استقراراً. وجاءت إجابات المبحوثين بنسبة (57%) أيضًا على الفقرة "أعتقد أنني استطيع التعبير عن رأيي بحرية في الخارج"؛ لأن الشباب يميلون إلى نسق ثقافي خاص بهم يتمثل في رغبتهم بالتجديد ورفض كل ما هو تقليدي، ومن هنا فإن البعض منهم يعتبر منظومة القيم الاجتماعية التي تكونت لديهم بفعل التنشئة الاجتماعية بما تحويه من ضوابط مختلفة يمثل عائقاً أمامهم في التعبير عما يجول في نفوسهم، كما أن انتشار العنف بكافة أشكاله بسبب التوترات الأمنية والصراعات السياسية التي

يشهدها المجتمع الليبي أسهم في دفع الشباب نحو الهجرة خارج الوطن؛ لأنهم يرون فيها ملاذاً آمناً يستطيعون فيه التعبير عن أرائهم بحرية في كل ما يخصهم ويراودهم .

وجاءت إجابات المبحوثين عن الفقرة "يعجبني الاحترام الذي يحظى به المهاجرون العلماء في المهجر" بنسبة (56%)، ويمكننا هنا تفسير الاتجاه إلى الهجرة في إطار نظرية التبعية التي تعتبر أن المكاسب المادية والمعنوية التي يحصل عليها المهاجرون هي عوامل جاذبة في "دول المركز"، ويقابلها تدني مستوى المعيشة والبطالة للبلد المهاجر منه "دول المحيط" وهي ما يعرف بالعوامل الطاردة.

وفيما سجلت إجابات المبحوثين عن الفقرة "أرى أن الهجرة تعني القطيعة مع الأسرة والأصدقاء" ما نسبته (17%) وهي النسبة الأدنى، وربما يشير ذلك إلى قوة التماسك الأسري والترابط القبلي والاجتماعي بشكل عام رغم ما يشهده المجتمع الليبي من تغيرات سريعة ومتلاحقة في الآونة الأخيرة، إلاَّ أنَّ الأسرة ماتزال من أهم المؤسسات التي يشبع فيها الفرد حاجته من الحب والآمان والانتماء، وأن الهجرة لا تعني القطيعة؛ وذلك بسبب انتشار وسائل الاتصال الحديثة التي تسهم بدورها في استمرار العلاقات الأسرية وتعزيزها رغم البعد الجغرافي بين أفرادها.

جدول رقم (6) يبين الفروق في اتجاهات الشباب نحو الهجرة حسب العمر

العمر	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (f)	مستوى الدلالة المعنوية
(19-15)	42	1.5301	0.27346	149	5.845	0.00
(24-20)	50	1.6979	5908 0.0			
(29-25)	29	1.9274	0.45219			
(34-30)	16	1.8224	0.46597			
(39-35)	13	1.9960	0.55303			
المجموع	150	1.7344	0.43492			

تشير التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (6) والتي تبين الفروق في اتجاهات المبحوثين بحسب العمر إلى أن قيمة (f) المحسوبة (5.845) وهي معنوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) حيث إن قيمة مستوى المعنوية المشاهد (0.02) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بحسب أعمار المبحوثين. ويتبين لنا أن الفئات العمرية الشابة والتي تمتد ما بين (15-24) قد كانت ذات اتجاه ايجابي نحو الهجرة، مما يعني استنزاف القوى الشبابية النشيطة والماهرة

مستقبلاً، وما يمكن أن يحدث من تأثيرات سلبية على المجتمع الليبي الذي هو اليوم في أمس الحاجة إلى هذه السواعد الفتية لقيادة عملية التنمية والتطوير.

جدول رقم (7) يبين الفروق في اتجاهات الشباب نحو الهجرة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (f)	مستوى الدلالة المعنوية
أعزب	94	1.5616	0.27346	149	26.763	0.000
متزوج	54	2.0263	0.44762			
مطلق	2	1.9737	0.18608			
المجموع	150	1.7344	0.43492			

تشير التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (7) والتي تبين الفروق في اتجاهات المبحوثين نحو الهجرة غير الشرعية بحسب الحالة الاجتماعية للمبحوثين، إلى أن قيمة (f) المحسوبة (26.763) وهي معنوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) حيث إن قيمة مستوى المعنوية المشاهد (0.02) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين بحسب الحالة الاجتماعية. ويتبين لنا أن هذه الفروق تتمثل في الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة لصالح العزاب غير المتزوجين بسبب عدم وجود التزامات أسرية لديهم تمنعهم من التفكير في الهجرة، كما أنهم أكثر قدرة على خوض هذه التجربة القاسية ومواجهة مخاطرها لوحدهم، في حين أن المتزوجين يقعون تحت وطأة الالتزامات الأسرية ومسئولياتها، بالإضافة إلى عدم رغبتهم في تكبيد عائلاتهم مخاطر الهجرة و مشاق السفر.

جدول رقم (8) يبين الفروق في اتجاهات الشباب حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (f)	مستوى الدلالة المعنوية
تعليم أساسي	42	1.7231	0.44112	149	0.933	0.427
تعليم متوسط	55	1.6813	0.39248			
جامعي	50	1.7853	0.47480			
ما فوق الجامعي	3	2.0175	0.39503			
المجموع	150	1.7344	0.43492			

تشير التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (8)، والتي تبين الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بحسب المستوى التعليمي للمبحوثين أن قيم (f) المحسوبة (0.933)، وهي غير معنوية وليست دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) حيث أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد (0.427). وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق في اتجاهات المبحوثين حسب المستوى التعليمي، وربما يعد هذا دلالة على فشل النسق الاجتماعي في تحقيق الاستقرار والتوازن في المجتمع ، وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد على اختلاف مستوياتهم التعليمية، و أن انخفاض الدخل والمستوى المعيشي وعدم تخصيص امتيازات أوحوافز للحاصلين على مؤهلات تعليمية عليا يرجع إلى فقدان الارتباط بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية الوطنية، مما يدفع بالشباب على اختلاف مستوياتهم التعليمية إلى اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية للخروج من حالة التوتر، وعدم التكيف داخل المجتمع، والبحث عن بدائل مريحة في بلدان أخرى أكثر استقراراً.

النتائج:

1- تُظهر النتائج أن نسبة (33.3%) من المبحوثين قد تركزت ضمن الفئة العمرية (20-24)، تليها التوالي ما نسبته (28%) للذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (15-19)، ونسبة (19.3%) للذين تبلغ أعمارهم ما بين (25-29)، ونسبة (10.7%) للفئة العمرية (30-34)، وكانت النسبة الأدنى وهي حوالي (8.7%) للذين تبلغ أعمارهم (35-39) .

2- تُظهر النتائج أن (63%) من المبحوثين هم من العزاب غير المتزوجين، في حين كانت نسبة المتزوجين (36%).

3- تبين أن نسبة (37%) من المبحوثين هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط، تليها ما نسبته (33%) من الحاصلين على المؤهل الجامعي، وأن (28%) من ذوي المستوى التعليمي الأساسي، وكانت النسبة الأدنى وهي (2%) لذوي المستوى التعليمي ما فوق الجامعي.

4- فيما يخص مهنة المبحوثين أتضح أن نسبة (30%) منهم من شريحة الطلاب، يليها ما نسبته (28%) من العاملين في وظائف إدارية، في حين بلغت نسبة الذين يزاولون أنشطة خاصة (عمل حر) حوالي (14%) تليها على التوالي ما نسبته (13%) لكل من العاملين في (وظائف مهنية)،

ومن الذين ليس لهم عمل (لا يعمل)، في حين كانت النسبة الأدنى (1%) من الذين يعملون في وظيفة (أستاذ جامعي).

5-تُظهر النتائج وجود اتجاهات ايجابية لدى غالبية الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية، حيث أكدت النتائج على أن (61%) من الشباب يرون أن الهجرة سوف توفر لهم الأمن والاستقرار الذي يفتقدونه في بلدهم، وأن (57%) منهم يرون أن الهجرة إلى البلدان المتقدمة ستحقق طموحاتهم، وستمنحهم الحرية في التعبير عن أرائهم في حين سجلت أدنى نسبة وهي (17%) لأولئك الذين يرون أن الهجرة تعني القطيعة مع الأسرة والأصدقاء.

6- تظهر النتائج وجود فروق إحصائية وذات دلالة معنوية في اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغيري "العمر، الحالة الاجتماعية".

7-أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق إحصائية وذات دلالة معنوية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة بحسب المستوى التعليمي.

مناقشة النتائج:

تشير النتائج العامة إلى وجود اتجاهات ايجابية لدى الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بهنام، الربيعي، 2012) من حيث وجود اتجاه إيجابي لدى طلبة الجامعة نحو الهجرة خارج الوطن، في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة (عبد الحسن، عصفور، 2018) التي أفادت بوجود اتجاهات سلبية لدى طلبة الجامعة نحو الهجرة خارج الوطن. كما بينت النتائج أن الشباب في ليبيا ينظرون إلى الهجرة على أنها ذلك الملاذ الآمن الذي سيمنحهم الراحة والآمان الذي طالما افتقدوه في بلادهم بسب التوترات الأمنية والصراعات السياسية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (طبيقة، 2020) من أن الشباب يرون في الهجرة الحل الأمثل للخروج من الظروف الأمنية الصعبة في البلاد. كما تُظهر النتائج وجود فروق معنوية ودالة إحصائياً في اتجاهات الشباب نحو الهجرة بحسب العمر، الحالة الاجتماعية، وربما يرجع ذلك إلى أن الشباب في الفئات العمرية الأصغر ومن غير المتزوجين غالبا ما يرون في الهجرة فرصة ثمينة لتحقيق طموحاتهم الاقتصادية، وتحقيق رغبتهم في الزواج والاستقرار، فهم في ريعان الشباب وتألقه، ويتمتعون بقدرات بدنية وذهنية عالية، ويمتلكون طاقات كبيرة تمكنهم من العمل والعطاء، وغالباً ما يُقبل المهاجرون على الوظائف الدنيا وغير المرغوبة التي لا يقبل عليها العمال

في تلك الدول المستهدفة للهجرة، وبذلك يتم الاستفادة من هذه القدرات واستثمارها في تلك الدول حسب ما أشارت إليه نظرية التبعية التي تم تناولها ضمن الإطار النظري لهذه الدراسة، كما أن الشباب في هذه المرحلة ليس لديهم التزامات عائلية أو اجتماعية تحول بينهم وبين التفكير في الهجرة، و قد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في اتجاهات المبحوثين حسب المستوى التعليمي، وربما يعد هذا دلالة على فشل النسق الاجتماعي في تحقيق الاستقرار والتوازن في المجتمع حسب نظرية النسق، وفقدان الارتباط بين مخرجات قطاع التعليم ومشاريع التنمية الوطنية، وعدم وجود حوافز وامتيازات تخصص للمستويات التعليمية الأعلى، مما يدفع بالشباب الليبي على اختلاف مستوياتهم التعليمية إلى اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية للخروج من حالة التوتر وعدم التكيف داخل المجتمع، والبحث عن بدائل مريحة في بلدان أخرى أكثر استقرارا. وتبدو نتائج هذه الدراسة في مجملها دلالة على أن الشباب في ليبيا يعيشون حالة من الحرمان الاقتصادي، ويعانون من التهميش والإقصاء الاجتماعي والسياسي الذي طالما عاشوا فيه لعقود طويلة، وحتى بعد أحداث عام (2011)، أو ما يعرف بالربيع العربي أزداد الوضع تعقيدا في ليبيا، وذهبت أحلام الشباب وطموحاتهم في مستقبل أفضل أدراج الرياح، وأضحت أقصى أمانيهم الوصول إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط آملين أن تجود عليهم تلك الدول بحقهم في الحياة الآمنة الكريمة.

التوصيات:

من خلال ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة من نتائج، فإن الباحثة توصي بالآتي:

1-العمل على تحسين أوضاع الشباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال المساواة في خلق فرص عمل تتناسب مع كفاءتهم ومؤهلاتهم العلمية بعيداً عن الوساطة والمحسوبية، وتهيئة الظروف الملائمة لإدماجهم في مشاريع التنمية الوطنية.

2- العمل على تعزيز وترسيخ قيم الولاء والمواطنة وحب الوطن والانتماء له وعدم التفريط فيه، وكذلك المحافظة على الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

3- توعية الشباب بمخاطر الهجرة وسلبياتها من خلال مساهمة وسائل الإعلام المختلفة في تسليط الضوء على أوضاع المهاجرين غير الشرعيين في الخارج وما يتعرضون له من مشكلات مختلفة.

4- توفير الدعم والإمكانيات اللازمة للجهات الأمنية المختصة بمراقبة الحدود البرية والبحرية، وتشديد الرقابة اتجاه عصابات التهريب والتنظيمات الإجرامية المسئولة عن تسيير الهجرات غير المشروعة، واتخاذ أقسى العقوبات حيالها.

5-إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية في كافة التخصصات بهدف دراسة أسباب الهجرة غير الشرعية وآثارها المختلفة على المجتمع الليبي، والعمل على إيجاد الآليات المناسبة للحد من تفشي هذه الظاهرة.

الهوامش

[1]-رشيد خشانة، ملامح الهجرة غير النظامية بعد 17 فبراير 2011، شئون ليبية، مجلة فصلية مستقلة تعنى بالدراسات حول ليبيا المعاصرة، العدد(1)،(2016)، ص10.

[2]- حميدة البوسيفي، الهجرة غير الشرعية في ليبيا(الإشكاليات-الآثار-الخيارات)، أعمال المؤتمر الدولي الأول الموسوم (ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية بين الواقع والتداعيات، ط(1)،ج (1)، برلين، المانيا،(2019) ص: 194.

[3]- تقرير المنظمة الدولية للهجرة، (2018).

[4]- أحمد عبد العزيز الأصفر، الهجرة غير المشروعة الانتشار و الأشكال والأساليب المتبعة، مكافحة الهجرة غير المشروعة، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، (2010)، ص 9.

[5]-فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار الرضوان للطباعة والنشر، عمان، (2014)، ص :106.

[6]محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، (1997)، ص: 255

[7]-هيثم عبدالله سلمان، الآثار الاقتصادية للهجرة الدولية على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي وتقييم سياساتها، مجلة الكويت الاقتصادية، العدد(24) السنة (18) ،(2014)، ص : 138.

[8]- مسعود دخالة، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، تداعيات وآليات المكافحة، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد (5)،(2014)، ص:127.

[9]فريجة لدمية، استراتيجيات الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة -الهجرة غير الشرعية أنموذجاً- رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (2010) ص : 58.

[10]هيثم عبد الله سلمان، مرجع سابق، (2014)، ص: 137.

[11]- حميدة سميسم، نظريات الرأي العام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، (2005)، ص:58.

[12]-عبد السلام بشير الدويبي، التمهيد في علم النفس الاجتماعي، ط2، إدارة المنشورات والمطبوعات، جامعة طرابلس،(2018) ص: 177.

[13]– موساوي أحمد، أثر الهجرة غير الشرعية على الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية إدرار، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، (2019)، ص 36-37.

[14]– أيان كريب، النظرية الاجتماعية، من بارسونز إلى هابرمس، ترجمة: محمد حسين غلوم، مطابع الوطن، الكويت، (د.ت).

[15]–نسرين علي عبد الحسن، خلود رحيم عصفور، الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم العلوم النفسية والتربوية، المجلد (29)، العدد (2)،(2018)، ص: 2083.

[16]–جريجوي هارتلي، ماريان كارنيتشأ، اجعل الناس يفعلوا ما تريد، ط1، مكتبة جرير، السعودية، (2010).

[17]– حسن علي ميلاد، سعاد علي الشتوي، بعنوان" اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية، المؤتمر الدولي الأول للدراسات السياسية والاقتصادية، الهجرة غير الشرعية –التداعيات وسبل المواجهة، جامعة سرت، كلية الاقتصاد، (2019).

[18]–محمد أمحمد أبو زيد، الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي (2011-2017)، اطروحة دكتوراه، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، عمان، (2019).

[19]– مريم مصباح أطبيقة، التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك نموذجا) واتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية في المجتمع الليبي، دراسة سوسيولوجية على عينة من الشباب بمدينة سرت، جامعة سرت، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، (2020).

[20]بوساحة عزوز، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية، دارسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري بقسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، (2008).

[21]–فائزة شابا بهنام، أزهار ماجد الربيعي، اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد (74)، (2012).

[22] نسرين علي عبد الحسن، خلود رحيم عصفور، مرجع سابق، (2018).

[23]–فريجة لدمية، مرجع سابق، (2010)، ص:59-60

[24]– ناصر بن حمد الحنايا، الهجرة غير المشروعة، ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية "تنمية المهارات الإدارية في إدارات الأحوال المدنية في الدول العربية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (2013)، ص 8.

25- نسرين علي عبد الحسن، خلود رحيم عصفور، مرجع سابق، (2018) ص: 2084

26- ناصر بن حمد الحنايا، مرجع سابق، (2013)، ص 8.